

جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب عربي

الشعبة: اللغة والأدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

من إعداد الطالب: بلقاسم باشي

## الموضوع

# المولديات في كتاب زهر البستان دولة بني زيان" دراسة: ( موضوعية فنية)

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
01	د.فائزة خمقاني	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
02	أ.د/ أحمد حاجي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
03	د.فرحات الأخضرى	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م

1444/1443هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

إلى من يشتمي اللسان نطقها وترفع العين وحشمتها وتخضع الأحاسيس لذكرها

ويحن القلب إلى تقبلها وتشتاق الأذن لسماع دعوتها

"أمي الغالية" أطال الله عمرها.

إلى من علمني أبجدية الحروف، ونازل من أجلى وتعجب لراحتي، وانتظر نجاحي

وسمر في تربيتي "أبي الغالي" أرجو من الله أن يبارك في عمره.

إلى مصباح العائلة "خديجة"

إلى إخوتي وأخواتي نور الحياة وسندا.

إلى كل أصدقاء المصنعة والدراسة كل واحد باسمه ومقامه.

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر أدب قديم دةعة 2023

بلقاسه باشي

# الشكر والتقدير

الحمد لله الذي يسر لي الصعاب على إتمام هذه الدراسة  
وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم إنه لمن دواعي  
الفخر أن أتقدم بخالص عبارات الشكر إلى أستاذنا الفاضل:

**"الأستاذ الدكتور أحمد حاجي"**

فله أخلص تحية وتقدير على كل ما قدمه لي من  
توجيهات وإرشادات وملاحظات قيمة بخصوص هذا الموضوع.  
كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام أعضاء لجنة  
المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه الدراسة.  
ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى  
جميع أساتذتي الأفاضل جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

وأشكر كل من دلت لنا الصعاب وتقاسم معنا التعب  
وساعدنا في إنجاز هذا البحث.

واتقدم بجزيل شكري إلى أصدقائي وعلى حسن صديقتهم  
واحترامهم وتقديرهم لنا.

**باشي بلقاسم**

# المقدمة

## مقدمة

المولديات من الموضوعات الأساسية في المديح النبوي، التي كثيرا ما تغنى بها الشعراء وأبدعوا فيها بدقة معانيهم وبراعة تصويرهم الأمثل، وهي ظاهرة ارتبطت بالاحتفال بميلاد خير البشرية سيدنا محمد ﷺ، لطالما مجّدها سلاطين المغرب منذ عهد قديمة.

وقد تنافس الشعراء في بلاطهم فجادت قرائحهم بابتهالات دينية وترانيم شعرية، تشير لها العقول، فقد تغنن ذوي السلطان في الترحيب بهذا اليوم المشهود لتتزين قصورهم بأبهى الديباجات، ووصلت إلى سمو مكانها ورست معالمها في دولة بني زيان خاصة في عهد السلطان "أبي حمو موسى الثاني" الذي ارتبط اسمه بها، وهذا محل دراسة لنتوصل إلى جمالية هذا الفن في عهده والوقوف بين ثناياها، لنبرز مكانتها الداخلية.

واخترت هذا الفن كموضوع للدراسة في كتاب "زهر البستان في دولة بني زيان" في جزئه الثاني لمؤلف مجهول، فجاءت هذه الدراسة موسومة ب: شعر المولديات في كتاب "زهر البستان دولة بني زيان".

ومن الأسباب الذاتية التي دفعت بـ إلى دراسة المولدية في كتاب زهر البستان حبّ الاطلاع والإحاطة بالنص الشعري المغاربي وميولنا الفطرية هو حب الرسول ﷺ لاسيما الصورة الجمالية التي تقدمها المولدية والكشف عن الحقائق التاريخية، وسيرته العطرة وجماليتها الفنية.

ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

\_المولديات في الأدب الجزائري القديم، أحمد موساوي جامعة تلمسان 2008.

\_الشعر الزياني، نوار بوخالسة: رسالة ماجستير بجامعة قسنطينة 1989.

ومن هنا ظهرت لنا إشكالية الدراسة والمتمثلة في:

الموضوعات التي تنطلق منها المولدية، وجمالية فنياتها ؟

## مقدمة

وارتأينا أن ننطلق من عدة تساؤلات فرعية نذكر من أهمها:

\_ ماهي المواضيع التي أخذت حيزا أكبر داخل المولدية؟

\_ أين تكمن علاقة المولدية بالسلطان؟

-كيف تجلّت النزعة الصوفية في قصائد المولدية؟

وقد اقتضت طبيعة دراستي الاستعانة بالمنهج التاريخي في الوقوف على تاريخ شعر المولديات، دراسة فنية في مناولة النصوص الشعرية بأدوات اجرائية كالإحصاء والوصف والتحليل.

أما عن الخطة التي اتبعتها ، فقد قسّمت الموضوع إلى فصلين وخاتمة تناولت في الفصل الأول (المولدية في "كتاب زهر البستان" ، دراسة موضوعية تحدثت فيها عن مواضيع وأغراض المولدية).

أمّا بالنسبة للفصل الثاني تطرقت إلى الدراسة الفنية وذلك بالوقوف على دراسة الأسلوب الخبري والإنشائي ودراسة الصورة البيانية، تليها دراسة المعجم والإيقاع). وبعد الدراسة والتعميق فيها، توصلت إلى الخاتمة، أجملت فيها النتائج المتوصل إليه في دارستي .

واعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

\_كتاب زهر البستان، الجزء الثاني.

\_أحمد موساوي المولديات في الأدب الجزائري القديم، جامعة تلمسان.

\_عبد الرحمان الجيلالي تاريخ الجزائر العام ج2.

\_الحازم القرطاجي: مناهج الأدباء وسراج البلغاء.

وتهدف هذه إلى مايلي:

- إبراز جمالية الصورة الشعرية في قصائد المولديات.

- إدراج القدرة التصويرية التي تزخر بها المولدية.

- السعي إلى مناولة شعر المولديات والوقوف على التراث الشعري القديم في عصر

الزيانيين.

## مقدمة

- التمسك بالدين الإسلامي والتغني بأمجاد الآباء.

ومن الصعوبات التي واجهتني: صعوبة التعامل مع النص ذاته، لما يحمله من أخطاء إملائية، وجهل مؤلف الكتاب وضياع الجزئين الأول والثاني.

وفي الأخير لا ننسى جميل الفضل لمن يستحقه الأستاذ المشرف "أحمد حاجي"، على ما قدمه من معلومات أدبية وعلمية ومنهجية، وكذا الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين أشرفوا بقراءتهم هذا البحث وتقويمه.

والله نسأل التوفيق والسداد

ورقلة في 08 ذو القعدة 1444هـ

الموافق ل 28 ماي 2023

بلقاسم باشي

# الفصل الأول

شعر المولديات في كتاب "زهر البستان"  
دراسة موضوعية

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

### الأغراض والموضوعات:

"المولديات لون من ألوان الأدب الديني، المتعلقة بالرسول ﷺ، هادي الناس إلى الحق والنور، وهي قصائد ارتبطت بزمن الاحتفال بمولد المصطفى ﷺ، يتنافس فيها الشعراء أمام السلطان في بلاطه معتمدين على بناء خاص، متبعين موضوعات وأغراض محددة على نهج متوارث"<sup>1</sup>.

وسنتطرق في هذه الدراسة إلى أغراض وموضوعات شعر المولديات.

### 1. الغزل:

إذا كان القدماء أوفياء للمقدمة الطلية، فكذلك سار شعراء المولديات على نهجهم، مضمّنين الطلل والنسيب في وصفهم الرحلة إلى البقاع المقدسة والتطلع لزيارتها، بالإضافة إلى المقدمات التي تضمنت الحمد والتسبيح والتضرع إلى الله بمقدمة غزلية معتمدين على التأويل والرمز، ويظهر الغزل في إطار ما يسمى بالحبّ المحمدي والتقديم بالنسيب المحمدي<sup>2</sup>.

ومن موضوعات المولديات الغزل مثلما نجده عند أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي:

ذكر الحمى فتضاعفت أشجانه	شوقاً وضاق بسّره كتماناه
دلفاً تذكر من عهد وداده	مالم يكن من شأنه نسيانه
يهفو لبرق الأبرقين تعللاً	والقلب منه دائم خفقانه
ويروم سلوان الهوى فيجيبه	أنّ المحبّ محرّم سلوانه <sup>3</sup>

فهنا نجد أن القيسي افتتح مولدته بالغزل الممزوج بالشوق والحنين المحمدي، فهذه الأبيات جاءت متضمّنة الغزل بصيغة رمزية ليست صريحة في حب الرسول ﷺ الذي لا يضاهيه أحد، فالرمزية زادت الأبيات جمالا وعبر القيسي عن حبه لرسول الله بالعشق والهيام

<sup>1</sup> زينب قوني، "أطروحة دكتوراه، الشعر الديني القديم في ق (09.08.07) موضوعاته وخصائصه، جامعة ورقلة، 2014-2015.

<sup>2</sup> ينظر: د. محمد زلاقي، بناء القصيدة المولدية في المغرب الإسلامي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2013، ص52-54.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان دولة بني زيان، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، تح: بوزياني الدراجي، 2013، ج2 ص 244

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

بصورة ظاهرة تناسب مقام القصيدة برؤية دينية صوفية يصفون فيها حنينهم إلى رؤية المصطفى ﷺ وصورة شعرية ايجابية<sup>1</sup>.

فجّل قصائد الكتاب، افتتحت بمدح النبي ﷺ لمكانته المجلّة والمعظّمة والشوق الداخلي له.

### 2. مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ومن أغراض وموضوعات شعر المولديات ، مدح الرسول ﷺ فقد وجد مادحو الرسول ﷺ مادة ثرية وخصبة استمدوا من معانيها ما استطاعوا لبناء صور متسامية لشخص الرسول ﷺ واعتبروه نور الأرض وسرّ من أسرار الله يشعّ في كل فج وفي كل قلب فهو بالنسبة للشاعر مجال للمعاني الإلهية، التي تتولد عنه كل ذرّة في الكون وفي الحياة وقد كان الشعراء يتنافسون في مدح الرسول ﷺ كلما تجدد الإحتفال بهذا اليوم مع مر السنين<sup>2</sup>.

يعتبر مدح النبي ﷺ الموضوع الرئيسي في شعر المولديات فلقد تغنّى الشعراء بفضلته والإقتداء به وذكر خصاله وصفاته ومعجزاته وشمائله وذكر سيرته.

وبعد الدراسة المتفحّصة في الكتاب نلاحظ أن موضوع مدح الرسول ﷺ، أخذ المساحة الأكثر وأمثلة ذلك في هذا الباب قول عبد الله بن أحمد الحسني:

وأخبر الرسل طرّاً عنه واتّفقوا	على رسالته في أشرف الأمم
وأنته الأوّل الهادي لرحمته	والحاشر العاقب الماحي ردي الرمم
وكل نور فمن نور النبي بدا	ومنه يشرف نور الحق والحكم
تكوّن المصطفى نوراً وأخبأه	مولاه في خرز عليين في علم
فاستودع السرّ بطن الأم آمنة	فلاح في وجهها كالبدر في تمم <sup>3</sup>

وفي المدح ما تجلّت فيه الروح الصوفية قول أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي:

<sup>1</sup> ينظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ص464.

<sup>2</sup> حسبية عميروش، شعر المولوديات والمديح النبوي في البلاط الزياني، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة مسيلة، عدد 01، جوان 2017، مجلد08، ص287-288.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص168-170.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

المصطفى خير البرية كلها  
هو خاتم الرسل المكين مكانه  
وهو الذي مدّ النبوة والهدى  
فجميع ما في الكون كان لأجله  
وأجلّها قدرًا تعاضم شأنه  
وهو المقدم والأخير زمانه  
شرف حواه فؤاده ولسانه  
شرف الوجود بأن فيه كيانه<sup>1</sup>  
واعتمد في هذا الباب النزعة الصوفية ليصل بمدحه إلى أرقى المعاني، ومما زاد المدح  
جمالاً في الجانب الديني.

وكذلك في قول أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر:

مدح النبي الهاشمي محمد  
هو مذهبي هو بغيتي هو مقصدي<sup>2</sup>  
ينطلق الشاعر من الرؤية الصوفية كفكرة الحلول، وتنقية الاستبدال معتقدين أن كل  
المخلوقات فوق الأرض خلقت من نوره<sup>3</sup>.

فاعتمد الشاعر في هذا البيت على كل أفكاره وموارثه الدينية وجعل من مدحه قبلة  
ومذهب شرعي يسمو به، وللشاعر أبي محمد عبد المؤمن بن موسى المديوني في هذا الباب  
دلالات صوفية بنزعة دينية:

بدر تطلع في السماء حلّ فلا  
أسنى النبيين أعلامهم أرفعهم  
غيم يغيبه فصار محتجبا  
فنوره يخجل الأنوار والشهباء<sup>4</sup>  
فصفات المدح اعتمدت على ذكر حسبه ونسبه، وشرف أدميته بالإضافة إلى الأوصاف  
المتفاوتة لشخص الرسول ﷺ.

ومع تعداد صفاته وأخلاقه يقول أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

في الظاهرين من السادات في عرب  
في الأنبياء وفي الأشراف غيرهم

1 مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 245.

2 المرجع نفسه، ص 353.

3 ينظر: خناتة بن هاشم، لغة التأويل في النص الصوفي، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية،  
اعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2002، ص 162-163.

4 مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 182.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

إلى الأكارم من عدنان إذا كسيت وجوههم غرراً من نوره الشيم<sup>1</sup>  
فمدح الرسول ﷺ هو روح المولدية وموضوعها الأساسي، ويأخذ الحيز الأكبر عن  
باقي الموضوعات الأخرى وفي الكتاب شواهد كثيرة فنكرنا بعضها للتمثيل فقط.

### 3. ذكر معجزاته:

ومن الموضوعات أيضاً التي لا تخلوا القصيدة المولدية منه هي كرامات ومعجزات  
الرسول ﷺ وهذا ما يضيفي صفة النبوة ويعطي للقصيدة بعدا دلاليا وجمالا ويمكن أن نحصرها  
كالآتي:(انشقاق القمر، شكوة البعير من ظلم اليهود، كلمته الأشجار وسلّمت عليه، الحمامة  
العنكبوت في مدخل الغار، بركته على ضرع الشاة، تسبيح الحصى في كفه، رحلة الإسراء  
والمعراج....)<sup>2</sup> ويعدد أبو عبد الله محمد بن احمد الحسني معجزات خير البرية في الأبيات  
التالية:

إليه وما لرسول الله معجزة  
إلا وقد بهرت كالنجم في الظلم  
البدر شق لمولانا الرسول وجا  
بالبعث بشرّ والإرسال في الحرم<sup>3</sup>  
ويتكلم أبي العباس أحمد بن شعبان في باب المعجزات:

وسعى له نخل وعاد مكانه  
فكأنه ما كان منه فروع  
وينبع عذب الماء بين بنانه  
عمّ الجيوش من المياه نبوع<sup>4</sup>  
ومن المعجزات التي تحدث عنها الشعراء، رحلة الإسراء في قول أبي محمد عبد المؤمن  
بن موسى المديوني:

أسرى به الله في الليل البهيم إلى  
السبع الطباق فحاز الفخر واقتربا  
صلى بموسى وعيسى الخليل بيها  
وعاين الاستار والحجبا<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 169.

<sup>2</sup> ينظر: احمد موساوي، المولديات في الأدب الجزائري القديم، عهد تلمسان الزبانية، الجزائر، 2008، ص 130.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 160-161.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 177-178.

<sup>5</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 183.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

و لهذه الليلة قيمتها في الوجود الإنساني يقول: الطالب أبي القاسم بن ميمون السنوسي:

ليلة الإسراء بات يصعد نوره فوق السماء أحمد

ناظرا ذاك الجمال يشهد حاضرا لذي المقام الأكبر<sup>1</sup>

وتحدث عن معجزاته أبي عبد الله محمد البطيوي في قصيدة جميلة:

كم آية ظهرت له دلائل جاءت بصدق هداية للمهتدي

منها انشقاق البدر والجذع الذي أبدى لفرقتة حنين توجد<sup>2</sup>

ومن خلال الشواهد السابقة، نجد أن الشعراء عدّوا كرامته ومعجزاته كدليل إلهي على

نبوته وصدق رسالته، فالمعجزات زادت المولدية قوة ناسبت المدح والتضرع إلى الله، وجاء

القرآن والحديث شاهدا لها، وهذا ما جعل الشعراء صادقين في نقل أفكارهم ولغاتهم باستنادهم

للغة القرآن والحديث.

فمثلا معجزة الإسراء جاءت شاهدة في القرآن لقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا

مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>3</sup>

وفي انشقاق القمر قال تعالى ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾<sup>4</sup>

ففي رحلة الإسراء يمجد الله نفسه ويعظم شأنه لقدرته ما لا يقدر عليه أحد، لأنه هو من

أسرى بمحمد ﷺ من مكة ليلاً جسداً وروحاً، يقظة لا مناما إلى بيت المقدس.

ومن الحجج والأدلة التي سأل فيها كفار قريش محمد عن آية ومعجزة فكانت (انشقاق

القمر) من أكبر الحجج على قدرة الله ونبوة محمد ﷺ.

### 4. مدح شهر المولد (ربيع الأول):

إلى جانب موضوع المعجزات فهناك أيضا موضوع مدح شهر ربيع الأول إذ تفنن الشعراء

في هذه المناسبة، كونها أعظم وأفضل الأشهر، لأنها تمثل ليلة ميلاد خير البرية نور الحق

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 261.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 265.

<sup>3</sup> الآية 1، سورة الإسراء.

<sup>4</sup> الآية 1، سورة القمر.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

المبين، من جهة ومن جهة أخرى لمكانة هذه الليلة في بلاط الزيانيين (أبي حمود موسى الثاني) ومما يستشهد به قول أبو مجمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر:

فيضل مولده ربيع قد سمي      وبدت به البشرية لأمة أحمد  
طل يا ربيع على الشهور بأسرها      فلقد حبيت بكل سعد فاسعد<sup>1</sup>

فجعل هذا الشهر، مقدس لأنه ولد فيه المصطفى ﷺ فهنا الشاعر، جعل مكانته مرموقة وخاطبه بلغة رمزية مجازية، واستعلى مكانته بين الأشهر الأخرى، وفي هذا الصدد، ومن شعراء المولديات من جاد بقريحته قول محمد يوسف القيسي:

بشهر ربيع قد بدا علم الهدى      شفيع الورى صلوا عليه وسلم  
تساقطت الأصنام عند ظهوره      وعادت بغاة الجن بالشهب ترجم<sup>2</sup>

فبميلاد الرسول ﷺ زالت ظلمات الشرك والوثنية وسطع نور الحق، وهذا ما زاد علو مكانة هذه الليلة، ففتنن وأنشد الأديب عبد الله محمد البطيوي:

لك يا ربيع قدوم أشرق مولد      تزهو مطالعه سعد الأسعد  
لك يا ربيع على الشهور مزية      عرفت بميلاد الرسول محمد  
يا شهر جئت لنا بأكرم مرسل      للعالمين هدى وأفضل مرشد<sup>3</sup>

فشهر ميلاد النبي ﷺ قيمة دالة في المولودية، كونها سميت بهذا الاسم نسبة للاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، لذلك لا تخلو مولودية من مدح الشهر الفضيل، فهي لازمة لكل قصائد المولديات "المولد النبوي وتعظيمه والاحتفال به وصيرته عيداً من الأعياد".

### 5. مدح السلطان:

<sup>1</sup> مؤلف مجهول زهر البستان، ص353.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص346.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص264.

## الفصل الأول: .....شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

وبعد ما تغنى الشعراء بميلاد المصطفى ﷺ ، ينتقل المدح إلى السلطان بحيث يخصص الشعراء مقطعا من مولدياتهم ، يتغنون لها بفضل السلطان الملك الذي يشيد بصنيعه في استعداده وإقامته للاحتفال وتعظيمه ليلية المولد النبوي الشريف<sup>1</sup>.

وهذا ما عرف به شعراء المولدية الزيانيين ومدحهم للسلطان أبي حمو موسى الثاني وهو مدح ساروا فيه على نهج القدامى في غرض المدح والإشادة بما يتعلق بالفضائل الإنسانية والخلال المشهورة التي عرفت عند العرب ومنها "الجمال والبسطة ومنها في الخلق والسخاء والشجاعة والحلم والحزم والعزم والوفاء والعفاف والبر والأمانة والقناعة والغيرة والصدق والصبر والورع"<sup>2</sup> وهذا ما يعبر بالإصابة في المدح والمتأمل في مولديات شعراء بني زيان أنّ مدحهم للسلطان كان من هاته المنطلقات وجملة الصفات التي تداولونها وقد جاءت في محورين هما القيم الأخلاقية والسيرة الحربية وهذا ما ظهر عند معظم شعراء المولودية.

أ. القيم الأخلاقية: يمثل كل الصفات التي مدح بها شعراء المولودية الحاكم السلطان وهي صفات تمثل المستوى الاجتماعي وتعامله مع الرعية والمستوى الديني المتمثل في عدله وحماية الدين وهو الأمر الذي جعله يقيم الاحتفالات الدينية إحياء لذكرى المولد النبوي الشريف<sup>3</sup>، ومن الاحتفالات قول أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

ابن الكرام أبو حمو الشهير سنّي      موسى بن يوسف برا بحق ، ذو الكرم  
هذا الإمام الذي شدّوا به أزرًا      شادوا بها علما ناهيك من علم<sup>4</sup>

ويتفنن أبي العباس أحمد بن شعبان في مدح السلطان:

وأدام مولانا أبو حمو الذي      بقيام مولده لديه ولوع

<sup>1</sup> مجلة المعيار، عدد65، سنة 2021.

<sup>2</sup> محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار المتد العلمية، بيروت - لبنان، ط2، (1426هـ-2005م)، ص18.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم، درا البعث قسنطينة، الجزائر، 1986، ص33-34.

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 174-176.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

لله في قيامه ودعاؤه وتلاوة وتبتل وخضوع<sup>1</sup>

ومن الشعراء كذلك من جادوا بقريحتهم في مدح السلطان، القيسي:

فهو الذي حبّ النبي وآله مازال منطويا عليه جنانه

كم قام معنيا بمولده وكم سهرت به شوقا له أجفانه<sup>2</sup>

ويبدع أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر ويفتخر بالسلطان في هذه

الابيات:

ملك البسيطة والمعالي والهدى من لم يزل يعنى بولد أحمد

ملك تملك ودا أهل زمانه بمآثر عليا وجد منجد<sup>3</sup>

وانطلاقا من هذه الشواهد، بين أن السلطان له مكانة خاصة في المولدية وذلك بأخلاقه

العالية وكرمه ودفاعه عن الدين.

كان رحمة الله عليه شهماً غيوراً ، ذا كرم ومرؤة ، كريم الأخلاق يتبرع في كل سنة على

أهل الأندلس بالمال والخيل والزرع الكثير<sup>4</sup> ويحي ليلة المولد في بلاطه بكرمه وإطعام الفقراء

والمساكين.

ب. السيرة الحربية للسلطان (أبي حمو موسى الثاني):

أمّا المحور الثاني تمثل في السيرة الحربية التي عُرف بها المغرب والدور الذي قام به

في استقرارا للصراعات التي عمّت بلاد المغرب "ومن هنا راح الشعراء يستشرفون في ممدوحهم

قيم الحياة السياسية فأشادوا بقوتهم وشجاعتهم وبأسهم وبغيرتهم على الدين والوطن ، وما امتازوا

به من حنكة سياسية ودهاء حربي"<sup>5</sup>.

ومن الشعراء من تغنى بأمجاده وبطولاته الحربية الشاعر ابن محمد عبد المؤمن بن

موسى المديوني:

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 179.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 247-248.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 354.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، ج2، ص 165.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 154.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

خليفة قهر الأملاك صارمة كل له خاضع من بأسه رهبا  
خليفة كفه نار لها ألم لمن عصاه وبجر الجود إن وهبا<sup>1</sup>  
ويتفنن القيسي في مولديته بالإشادة إلى السلطان:

ملك أعاد الملك بعد دثوره لولا لم تثبت له أركانه  
ملك تخاف الأسد سطوته إذا حمى الوطيس وضمه ميدانه<sup>2</sup>  
وفي هذا الصدد يقول أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

يلقى الصوادم في راحات عسكره ما بين ذي فلل منها ومنحطم  
كذا الدوامل في أعقاب منهزم من العداة وفي لبات مقتحم<sup>3</sup>  
وللقيسي قصيدة أخرى:

من نحو أرض الزاب يقبل طالباً ثاراً، ومن أنصاره عربانه<sup>4</sup>

فتحدّث الشعراء في قصائدهم، السير الحربية، والمآثر المخدّدة للسلطان أبي حمو، خاصة هو الذي رسم معالمها من جديد بعد دثورها، وشهامته في المعارك، وتأيد القبائل ومبايعته له، وكان استرجاع السيادة وفكها من المرنيين على يده، فحاض معاركه وبطولاته الجسيمة وهو سيشن غاراته على المرنيين وكانت له وقائع مشهورة، انتصر فيها على خصومه واستولى حينئذ على تلمسان وأطرافها، فتلقاه الرؤساء والولاة بالبيعة والتسليم عليه، ومن حزمه في المعارك ودهائه أنه جاء بقبيلة بني عامر العربية من يزيد وأقطنها نواحي وهران وتلمسان، وكانت له خير وقاية احتمى بها عن مهاجمة خصومه المقيمين بسهول متيجة، وجاء بقبيلة حميان الهلالية فأقامها بصحراء تلمسان فكانت له حصناً منيعاً من بني مرين<sup>5</sup>.  
وروى عنه المؤرخون أنه تحدّث عنه الحدّثان والجفران<sup>6</sup>، مستبشرين لحكمه.

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 187.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 248-249.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 175.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 250.

<sup>5</sup> ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ص 125-154.

<sup>6</sup> الحدّثان والجعفران: هم مجموعة من الناس، وقيل هم المنجمين، الذين لهم اطلاعات على الغيب والمستقبل.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

حكمت له الكتب القديمة أنه سيثيد ملكاً شامخاً بنيانه  
هذا هو الزابي الذي نطقت به الحدثان يقهر كل باغ معتد<sup>1</sup>  
وهذا ما كان مع السلطان (لأبي حمو موسى الثاني) بحيث أشاد الشعراء في مولدياتهم  
وأفردوا له مقطعاً في مولدياتهم وتنافس الشعراء في مدحه وقد فاق ذلك كل باقي الإحتفالات  
الأخرى وفي هذا المدح نجد ان الشعراء اعتمدوا على مدحهم للسلطان على محاور تمثلت  
كالآتي:

- الأخلاق والمآثر التي عرف بها السلطان.
- السيرة الحربية والإشادة بشجاعته وإقدامه.
- اهتمامه وإقامته للمولد الشريف.
- الختام بالدعاء له وتهنئته في الاستعداد بالمولد الشريف.

### 6. الشوق والحنين لزيارة الأماكن المقدسة:

فالشوق إلى الأماكن والبقاع المقدسة من موضوعات شعر المولديات، فنجد الشعراء من  
يقدّس أماكن ولد فيها ﷺ وكانت مكة والمدينة والكعبة الشريفة فضاءات مقدسة، تركت كبير  
الأثر في زائريها، والبقاع المقدسة تقع في نفوسهم لارتباطها بالنبي ﷺ، فكان حبهم لها منبعث  
من حبهم للنبي ﷺ، وقد بالغوا حتى وضعوا في شعرهم سير الركب وقوافل الإبل المتجهة نحو  
الشرق حيث الحرم الشريف<sup>2</sup> ومن أمثلة ذلك ينشد الشاعر أبو عبد الله محمد بن يوسف  
القيسي:

ويشوقه مَرّ النسيم إذا سرى من نحو طيبة طيباً أردانه  
أُتري أرى وادي العقيق ورامة ويلوح لي زيد الحجاز وبانه<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهرة البستان، ص 250.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم، دار البعث، الجزائر، 1986، ص 255-262.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 245-247.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

فالشوق والحنين كتجربة إنسانية "يعدّ من الدوافع الفطرية في النفس الإنسانية كما أنه يتّسم بالشمولية ويرتبط بالوجود الإنساني وفي كل زمان ومكان".<sup>1</sup>

فهنا نستخلص، أن كل ما تعلق بالرسول ﷺ، يعد أثراً مقدساً لأنه بركة فالأماكن التي وطأتها قدم محمد ﷺ، أو وُلد فيه أو مدفون بها فكانت قبلة الشعراء وشوقهم وتعلقهم بالرسول ﷺ مثل (طيبة - وادي العتيق - البيت العتيق - روضة الهادي - منى) فالشوق، أضفى على المولدية رؤية جديدة ألا وهي الحبّ المحمدي، فوظف الرمز الصوفي لذلك الشوق.

### 7. الاعتراف بالذنوب والتقصير وطلب الشفاعة والعتق:

وبذلك نكون قد وصلنا إلى آخر غرض من موضوعات شعر المولديات في بلاط أبي حمو موسى الثاني ألا وهو الندم وطلب الشفاعة، ويكون التوسل بالتضرع إلى الله تعالى، ويوضح لنا الفقيه أبي محمد عبد المؤمن بن موسى المديوني:

لا أستطيع نهوضاً قد وهي بدني      تمكّن السقم من جسمي فصار هبا  
وجانبت نفسي العقل الذميم فلا      أرى نديماً إلى من قد هفا وصباً<sup>2</sup>  
يعدّد خطاياهم ويكي بحرقه ويتحسّر على ما فاته وما ضيّعه، وهذا في باب قبول التوبة (الإعتراف بالذنوب والندم عليه وألا ترجع إليه مرة أخرى) وبعد ذكر الذنوب يدعوا ويتضرع ويتشفع لرسول الله ﷺ ووجد في هذه القصيدة مقاماً مناسباً للابتهال والتضرع ويوضح لنا أكثر المديوني:

لكني لرسول الله معتصم      من جاء بالنور والبرهان منتخبا  
فأنت أفضل مأمون ومدخر      وشافع لمسيء جاء مكتتبا<sup>3</sup>  
فطلب الشفاعة حتى للسلطان:

<sup>1</sup> سليم زيدان، المغرب في أدبائه، وحدة البحث في الأدب العربي القديم، كلية الآداب والفنون بمنوبة، دار سحر للنشر، 2005، ص 105.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول، زهرة البستان، ص 180-181.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 182-186.

## الفصل الأول: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة موضوعية

يرجو شفاعته وسوف ينالها ويناله من ربه رضوانه<sup>1</sup>  
ويتحدث في باب الشفاعة أبي القاسم بم ميمون السنوسي:

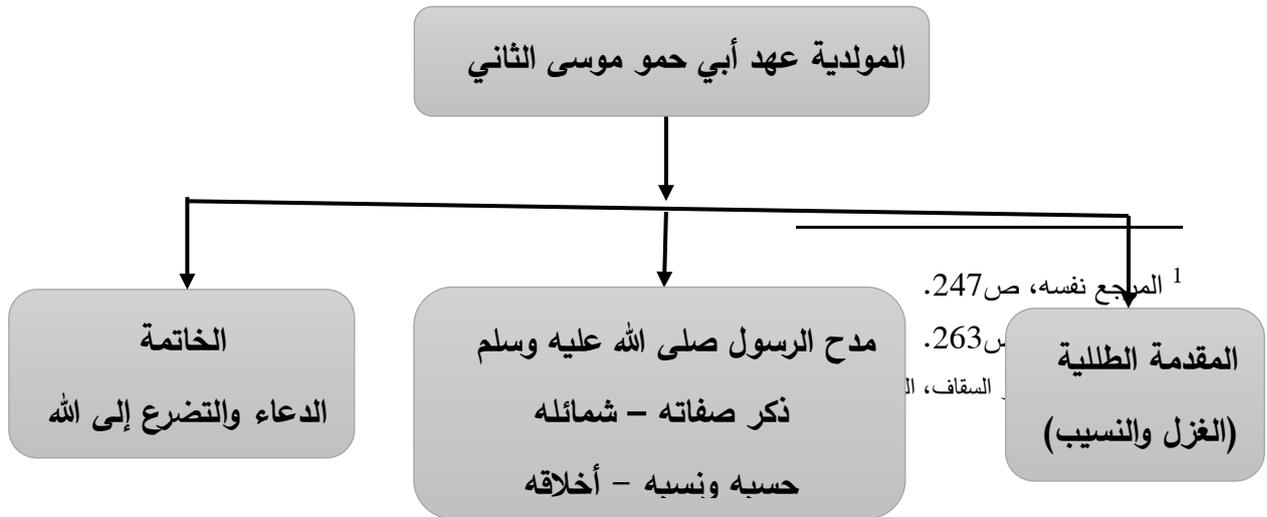
سيدي مولاي نخري أملي عدتي كهيفي ، الجفا من قبلي  
لا تؤاخذني بأسوأ عملي لم أكن لولاك بالمعبر<sup>2</sup>  
لأن الشفاعة من صفاته ﷺ.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع» صحيح مسلم<sup>3</sup>.

من هذا الحديث نجد أن المولدية اعتمدت على جزء من طلب الشفاعة والتضرع إلى الله ولا يكون ذلك إلا بالإقرار بالذنب والتوبة منه.

وهكذا كانت المولدية في عهد أبي (حمو موسى الثاني)، خاضعة لنهج متوارث، معتمدة على مجموعة من الأغراض والموضوعات المتشابهة المعاني بين كل قصيدة وأخرى، مختلفة في اللغة برؤية دينية، أرساها السلطان، ووافق الشعراء الذين أغلبهم عاصروه وخدموا بلاطه، ومما زاد المولدية سموا أن أغلب الشعراء فقهاء.

وفي المخطط الموالي، كل ما يتعلق بالمولدية من أغراض وموضوعات.



# الفصل الثاني

شعر المولديات في كتاب "زهر البستان"  
دراسة فنية

الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

أولاً: الأسلوب والبيان:

1. الأسلوب الخبري والإنشائي:

1.1. الأسلوب الخبري:

هو ما أخبرنا فيه المتكلم بشيء نجهله ونستطيع الحكم عليه أي هو "كل كلام يصح لأن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب فإن الكلام مطابق للواقع، كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذب"<sup>1</sup>.

والخبر هو ما أخبرنا به الشاعر مثل قول أبو عبد الله أحمد الحسني:

والضأن إذا وطئ المرعى له سجدت      وأمرت عملا في نبل مستلم  
كذا البعير شكى ظم اليهود وقد      آوى إليه فألقى حكم محتكم<sup>2</sup>

فوجد الشاعر هنا يعدد لنا معجزات رسول الله ﷺ، فوظف الأسلوب الخبري المناسب لهذا المقام في سرد ونقل الحقائق.

وقد يخرج الخبر إلى أغراض بلاغية متعددة وتقيم حسب معناها في النص.

أ. المدح: ومن الشعراء الذين وظفوا الأسلوب الخبري بغرض المدح، الشاعر أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

ابن الكرام أبو حمو الشهير سنئ      موسى بن يوسف براً بحق، ذو الكرم  
هذا الملك الذي جاءت بدعوته      مسطورة ببراھين على قدم<sup>3</sup>

وللفقيه أبي محمد عبد المؤمن بن موسى البطيوي:

محمد خير من تهدي له درر      من مشى فوق ظهر الأرض أو ركبا  
وخص بالمعجزات الباهرات فما      سواه خص يسرها ولا قربا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> "على الجازم"، البلاغة الواضحة، طبعة جديدة ومصححة، مكتبة البشري، ط1، (1431هـ-2010م)، ص130.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص160-161.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص174.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص184.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فالشاعران هنا، نقلًا لنا الأحداث بغرض بلاغي يناسب القصيدة ففي الأول الشاعر يمدح السلطان وفي الثاني يخبر عن الرسول ﷺ بغرض المدح كذلك.

ب. **إظهار الضعف:** ومن الأغراض البلاغية الأخرى للأسلوب الخبري /إظهار الضعف في قول الفقيه أبي محمد عبد الوهاب بن موسى المديوني:

واحدوب الظهر من سقم ومن كبر      واعوج عصبي الذي قد كان منتصبا  
وصرت أمشي الهونيا بعدما ضعفت      منى القوى واسترد الدهر ما وهبا<sup>1</sup>

فالمديوني يخبرنا عن ضعفه الذي هو فيه بعد ما كان في قوة كاملة ليعطي للقصيدة دلالات الندم المناسب لها.

ج. **التحسر:** وينتقل الشاعر ويخبرنا ببلاغة عن تحسره وندمه على ما ضيعه:

إذا تذكرت أيامي التي سلفت      تبادر الدمع من عينيّ منسكبا  
أفنيتها عاصيا لله مجترئا      لم أرتدع صلفاً بالإثم و الطربا<sup>2</sup>  
أي يتحسر ويخبرنا على الأيام التي ضيعها عاصياً لله، فهو يخبرنا متحسراً.

د. **الفخر:** نجد الشاعر أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد الحسني، يخبرنا عن السلطان:

الوارث المجد عن آباء له سلفوا      شادوا له منه ركنا غير منهدم  
فلم يزل سامي بعلي أعاليه      بحدّ حزمٍ ورأيٍ أيّ محتكم<sup>3</sup>

فالشاعر يخبرنا عن السلطان ويتغنى بمجده ومجد آباءه بغرض بلاغي -الفخر-، فهنا يفخر بالسلطان الذي تُنشد القصيدة بين يديه.

هـ. **التهديد والوعيد:** ففي الأبيات الموالية، الشاعر يخبرنا، أنّ من كفر وعصى وخرج عن أمر الرسول ﷺ، قد خسر ويصلى جحيماً ومن تبعه، نجا وفاز وفي هذا المقام الشاعر يخبرنا بغلظة وتهديد فيقول المديوني:

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص180.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص181.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص175.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فمن أجاب نجى من حرّ نار نظى      وقد كفاه الأمر والتعبا

ومن عصاه فمثواه الجحيم غدا      يسقى حميما فما يرى إذا شربا<sup>1</sup>

وفي هذا التهديد اقتباس من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾<sup>2</sup>

ليعطي للقصيدة جمالية وبعداً دينياً.

واعتمد شعراء المولدية بكثرة على الأساليب الخيرية بأغراضها البلاغية المتعددة، لتتناسبها مع مضمون المولدية، نقل الأحداث والحقائق الإسلامية والتغني بالسير الأخلاقية والحربية للسلطان والفخر بأمجاده وأمجاد من هم قبله.

### 2.1. الأسلوب الإنشائي:

وبعد رصدنا للأساليب الخيرية بصورها البلاغية المختلفة، ننتقل إلى الأساليب الإنشائية فالإنشاء "مالا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب والإنشاء يتعمده الشعراء، لأغراض بلاغية متعددة تناسب القصيدة المولدية، فشعراء المولديات ساروا على نهج القدامى في توظيف الأساليب الإنشائية"<sup>3</sup> ومن أنواع الإنشاء:

أ. الاستفهام: هو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو "طلب الفهم أي طلب العلم بالشيء لم يكن معلوماً بواسطة أداة من أدواته"<sup>4</sup>.

يوظف الشاعر أبو زكرياء يحيى بن محمد بن خلدون التونسي لأنه ينتظر إجابة محدّدة، يقصد به تصور جديد، عما يتحدث عنه يخرج إلى مقاصد كثيرة.

ودم لإقتناء الحمد والمجد باقيا      متى أطلعت شمس السماء محياها

فمن ذا الذي يرجى لكل ملمة      سواء بجد السيف يكشف ظلماها<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 183.

<sup>2</sup> سورة الليل، الآية 14.

<sup>3</sup> على الحازم، البلاغة الواضحة، طبعة جديدة مصححة، مكتبة البشري، ط1، (1431هـ-210م)، ص 130.

<sup>4</sup> عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، الخانجي، ط5، 2001، ص 18.

<sup>5</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 351-352.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

ويتحدث القيسي عن الاستفهام موظفا في هذه الأبيات أداة من أدواته هي كم الاستفهامية

التي تستعمل للعدد:

كم معجزات قد أتى قومه بها ولكنهم عن منهج الحق قد عم

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

وكم جاد قد غدانا طلاقه وعجم بأفضح غدت تتكلم<sup>1</sup>  
ف نجد الشعراء بالغوا في الاستفهام الطلبي بالأداة (كم) المستعملة للسؤال عن العدد وفي وقت ذلك إعجاز لشمائل الرسول وأخلاقه ﷺ وفضائله ومعجزاته أنها لا تعد ولا تحصى، فكان السؤال ب (كم) تعجيز للمتلقي ولكثرة الذنوب يقول عبد المؤمن بن موسى المديوني:

كم بث فيها على العصيان معتكفا مضيقاً من حقوق الله ما وجب  
كيف اصطباري إذا ما النار جيء بها والخلق في قنط والرب قد غضبا<sup>2</sup>  
وفي بعض الأبيات خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي، يفهم من سياق الكلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

وكم رضيع رسول الله أنطقه وكم بريء له من أكمه وعم<sup>3</sup>  
هنا الشاعر وظّف الاستفهام غير الحقيقي بغرض (التعجب).

وأوقدته نشاطا في مسابقتها فما استطاع قياد الرأس باللجم<sup>4</sup>  
وهنا النفي موضع الاستفهام.

ب. النداء: من الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو ظاهرة ترد بصورة مختلفة لدى الشعراء وهو يعني "طلب المتكلم إقبال المخاطب، يعرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء"<sup>5</sup>.

وفي باب النداء يقول أبو عبد الله بن أحمد الحسني:

يامن تسربل بالعلياء متزرا ثوب العفاف وأعفى مربع التهم<sup>6</sup>

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 342-344.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 181.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 162.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 165.

<sup>5</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، ص 89.

<sup>6</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 178.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فوظّف الشاعر النداء بصفة استفهامية بغرض إبراز مكانة أبي حمو موسى الثاني (السلطان)، فوظّف لهذا المقام النداء.

وللشاعر استشهاد آخر في قول أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر:

يا أيها الملك الهمام المعلى      في ذروة العليا لمرقى ا اصعد

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

- يا عابد الوهاب نلت فضيلة فافخر بمدحك للإمام الأوحى<sup>1</sup>  
وهنا الشاعر ينادي السلطان لإبراز مكانته بين الناس لأن المولدية أقيمت لأجله،  
فمن الشاعر من نطق النداء المديوني:
- يا أيها العامي نسيت ولم ينس الرفيقان ما خطبا وما كتبا<sup>2</sup>  
وقول آخر للقيسي:
- يا نفس لوذي فإنها شفائي من وجدك الذنوب وإبلالي<sup>3</sup>  
فمخاطبة ونداء الشاعر نفسه نداء غير حقيقي (مجازي) للتحسر والندم على ما فاتته،  
وتجديد عهده مع الله. ومن أوجه النداء غير الحقيقي، مناداة الشاعر لشعر ميلاد المصطفى  
ﷺ ولكنه بمعنى خفي ينادي المصطفى، قول أبي القاسم بن ميمون التونسي:
- فقت يا شهر جميع الأشهر فاشمخ الآن إذن وافتخر<sup>4</sup>

للطالب الأديب أبي عبد الله محمد البطيوي:

- لك يا ربيع قدوم شرف مولد لزهوا مطالعه سعد الأسعد  
يا ربيع على الشهور مزية عُرفت بميلاد الرسول محمد<sup>5</sup>  
ومكانة هذا الشهر الذي هو ميلاد المصطفى مكانة معظمة لدى شعراء المولديات،  
فوظف النداء لإعلاء مكانته أكثر.  
وتتضح الرؤية مع أبي محمد عبد المؤمن بن موسى المديوني:

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 355.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 181.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 253.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 259.

<sup>5</sup> مؤلف مجهول، زهرة البستان، ص 264.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

يا سيد الرسل إنَّ العبد في قنط      مما جنى من قبيح الفعل وارتكبا<sup>1</sup>

نداء الشاعر النبي محمد ﷺ، بغرض التشفع والتضرع وفي هذا الباب يقول القيسي:

فيا خاتم الرسل الكرام وخير من      به يبدوا الذكر الجميل ويختم<sup>2</sup>

وفي مولديات الكتاب تكرر صيغ النداء، وكثر النداء غير الحقيقي، فاستعمل النداء خفي ورمزي وهنا تتجلى النزعة الصوفية في المولدية التي نتوصل إليها من خلال الأحوال والمقامات.

ج. الأمر: من الأساليب الإنشائية الطلبية وهو أسلوب يتضمن معنى الأمر أو طلب فعل

شيء، ما من المخاطب، وما نلمسه في المولديات كثرة أفعال الأمر لأنه يناسب النصح والدعاء وهذا ما تتمحور عليه المولدية، وفي باب الأمر يتحدث الشاعر أبي محمد عبد

المؤمن بن موسى المديوني:

اقرأ كتابك وانظر ما جنيت به      اليوم أجزى الورى كلا بما كسبا<sup>3</sup>

فوظف الأمر بمعنى أصلى على وجه الاتعاظ والعبرة.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسيني:

حدث عن المصطفى الهادي بلا حرج      حدث يولد في بستانك النعم

حدث عن الهاشمي الأبطحي إذا      لكل نفس عن الآثار والشيم<sup>4</sup>

فهنا وظّف الأمر لصفة الإرشاد والتعلم أي تعلم سيرة المصطفى ﷺ.

للفقيه أبي عبد الله أبي محمد عبد المؤمن بن موسى المديوني:

انصرْ بجودك يامن لاشبيه له      خليفة ساسانا بالعدل محتسبًا<sup>5</sup>

وللطالب أبي القاسم بن ميمون السنوسي:

---

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 186.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 346.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 182.

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 159.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 186.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فاصلح اللهم ما قد فسدا  
واحمد الفتنة مهما أتحدث  
وانصرُ الإمام الضيغمي  
من سمت به المعالي قسما<sup>1</sup>  
فالأمر هنا جاء بغرض الدعاء، سواء الدعاء لنفسه أو للسلطان أو العامة، لأن من الأعراف والعادات والتقاليد، أنّ الدعاء مناسب خاصة (بعد إطعام الطعام) وفي ثناياها دعاء لأنها في ذكر الرسول ﷺ.

ومن الأساليب الإنشائية غير طلبية ما نلمسه بكثرة التعجب، فوظف الشعراء الأساليب الإنشائية الطلبية وأهملوا غير الطلبية ماعدا التعجب.

د. التعجب: هو من الأساليب الإنشائية غير الطلبية وهو من انفعال يحدث في النفس<sup>2</sup>.  
والتعجب أسلوب يصاحب المولدية، وذلك للاندھاش أمام كلام الرسول ومعجزاته وأمام بطولات السلطان.

ولطالب أبي القاسم بن ميمون السنوسي:

ياله من مولد مولده  
هذه ليلته ترصده  
ياله من كوكب قد طلعا  
فاستنار نوره وارتفعا<sup>3</sup>

فالشاعر هنا يتعجب لإبراز مكانة الميلاد والمعجزات أكبر قيمة في ذهن المتلقي، فالتعجب يضفي على المولدية جمالاً وله دلالات إيجابية دينية.

وبعد رصدنا للأساليب الخبرية والإنشائية في قصائد المولديات عهد أبي حمو موسى الثاني، الموجودة في الكتاب نجد أنّ الشعراء، اعتمدوا على المزوجة بين الأسلوبين قصد خلق الوظيفة الشعرية بمكوناتها الإيحائية والمجازية.

## 2. بنية الصورة البيانية:

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص263.

<sup>2</sup> محمد على أبو العباس، كتاب العراب الميسر، دار الطلائع، (مدينة نصر القاهرة)، ص143.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص260-263.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

عند الدراسة للمولدية فنّيًا، نجد أنّ الشعراء اعتمدوا على كثرة التشبيهات كونها تمثّل يناسب المولدية بالإضافة إلى الاستعارات والكناية.

### 1.2. التشبيه:

فالتشبيه أقرب صورة بلاغية شعرية تكون فيها القدرة على التقريب بين شيئين تتوفر فيهما أوجه التشابه. وفي ذلك يقول أبي العلال العسكري في كتابه الصناعتين: "التشبيه:"

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

الوصف بأنّ أحد الموصوفين (المشبه، المشبه به) ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب... وقد جاء في الشعر وسائر الكلام<sup>1</sup>.

من العناصر العامة في التصوير الجمالي في الشعر العربي، بكونها الأيقونة الأساسية والعامل الفاعل في الشعرية العربية وفي مفهومه الجمالي تصوير يكشف عن حقيقة الموقف الشعوري أو الفني الذي عاناه الشاعر أثناء الإبداع، وهو يرسم أبعاد ذلك الموقف عن طريق المقارنة بين طرفي التشبيه<sup>2</sup>

وقد اعتمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني على الصورة التشبيهية في قوله:

إيه وما لرسول الله معجزة      إلا وقد بهرت كالنجم في الظلم  
أضحى بها وجه الله مبتسما      كزهرة للزهرة الزهراء في شمم<sup>3</sup>

ففي هذه الأبيات شبه الشاعر في البيت الأول المعجزات التي بدت للرسول ﷺ كالنجم الذي يظهر للإنسان في الظلمات، فالمعجزة هي المشبه والنجم في الظلمات هو المشبه به، وشبه وجهه بالزهرة المتفتحة الضاحكة، وقد استعمل أداة التشبيه الكاف أو كأنّ ليقوي التشبيه بين الطرفين ومن التشبيهات (كأنّ) قول الشاعر عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

هذا الإمام الذي خفت به شهب      كأنه البدر فيها انساب عن نهم<sup>4</sup>  
ويتجرد أحيانا الشاعر من أداة التشبيه متعمداً ذلك ليظهر تشبيهه أكثر بلاغة ويوضح لنا ذلك أبي محمد عبد المؤمن بن موسى المديوني في البيت الموالي:

بدر تطلع في السماء حلّ فلا      غيم يغيبه فصار محتجبا<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: بوصرة ميساء، شعر المولديات في البلاط الزباني، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، 2017\_2018، ص94-95.

<sup>2</sup> الصناعتين الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1984، ص621.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص160-169.

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص175.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص182.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

شبه الرسول ﷺ بالبدر الذي يظهر في علياء السماء وحذف الأداة ووجه الشبه ليصل إلى دلالة البلاغة وقوة المعاني ومن الأبيات التي أظهر فيها القيسي التشبيه البليغ:

**سيف شعاع الشمس دون فرندة      مهما تبدى ساطعا لمعانه<sup>1</sup>**

شبه القيسي أبي حمو موسى الثاني بشعاع الشمس الساطعة اللامعة، ومن هنا التشبيهات كثيرة في قصائد الكتاب بتعدد أنواعها وذلك أنّ الشعراء يحتاجون إلى الخيال الذي يناسب التصوير لمقام المولدية، فذكرنا بعض الأبيات للاستشهاد فقط.

### 2.2. الصورة الاستعارية:

الاستعارة هي أقوى صور البيان عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله "واعلم أنّ الإستعارة في الجملة أن يكون اللفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً ، تدل الشواهد على أنه اختص به ، ثم يستعمل الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم"<sup>2</sup>. فالاستعارة بذلك هي نقل اللفظ من معناه الأصلي الذي عرف به إلى معنى آخر جديد لخلق قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي وتسمح بإيراد معنى مجازي. "فهي بذلك قمة الفن البياني ، وجوهر الصورة الرائعة والعنصر الأصيل في الإعجاز والوسيلة التي يخلق بها الشاعر"<sup>3</sup>.

وفي قصائد مولديات في هذا الكتاب وظّف الشعراء بكثرة الاستعارات المكنية التي تبنى على حذف المشبه به وترك قرينة تبين ذلك المعنى ليصل بالقصيدة إلى أبعد الجمال.

وتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني في هذا البيت:

**من نوره خلق العرش العظيم كما من      نوره نشأة المحفوظ والقلم<sup>4</sup>**

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص250.

<sup>2</sup> أسرار البلاغة في علم البيان، تح: مصطفى المراغي، المكتبة المصرية للقاهرة، ط1، 1948، ص22.

<sup>3</sup> بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984، ص11

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص168.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

شبه رسول الله ﷺ بالشيء الذي يوقد بالنور والضياء، حذف المشبه به وترك قرائن دالة على سبيل الاستعارة المكنية ومن الشعراء أبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر:

طل يا ربيع على الشهور بأسرها      فلقد حبيت بكل سعد فاسعد<sup>1</sup>

وللشاعر البطيوي في البيت الموالي :

يا شهر جئت لنا بأكرم مرسل      للعالمين هدى وأفضل مرشد<sup>2</sup>

ويجنح الشاعر في سمو الخيال بهذه الصورة الرائعة :

وباتت الأرض بالأزهار ضاحكة      تختان ترفل في أثوابها

مازال مذ شَبَّ في أيام شبيهة      يملأ بفطنته الأحكام من حكم<sup>3</sup>

أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر:

ملك تمسك بالمفاخرة والتقى      بالعروة الوثقى وشعره أحمد<sup>4</sup>

ففي كل الشواهد ، عقد طرفي المشابهة مع حذف (المشبه به) وترك قرائن دالة على ذلك ، ليلبغ في التمثيل والبيان أعلى مرتبة بقصيدة ، وهذا ما أضفى على المولدية سمة فنية متكاملة.

### 3.2. الصورة الكنائية:

الكناية وسيلة من وسائل التعبير عن الصورة ، تحمل الغموض تتطلب التفكير العميق ليصل المتلقي لمعناها الخفي ويعرفها عبد القادر الجرجاني بقوله "والمراد بالكناية هاهنا: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورد فيه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلاً عليه"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص353.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص264.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص171.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص354.

<sup>5</sup> دلائل الإعجاز، ص113.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فالكناية يقوم بناؤها على ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك<sup>1</sup>.

وفي قصائد الكتاب الصور الكنائية كثيرة نذكر بعضها للاستشهاد كقول أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني:

تنام عينه والأقدار تحفظه      بقا وله ساهر يقضان لم ينم  
فاستودع السر بطن الأم آمنة      فلاح في وجهها كالبدر في تمم<sup>2</sup>  
ففي البيت الأول ، أريد بذلك المعنى غير معناه الأصلي (تتام) فهي كناية على السلامة والعفو والأمان.

وفي البيت الثاني كناية على السمو والرفعة لمكانة النبي ﷺ فهو سر لا يطلع عليه أحد ولا يضاويه أحد، فهو يسطع أنوارا في الأرض وفي كل مكان.  
وللفقيه أبي محمد عبد المؤمن بن موسى المديوني:

واحدوب الظهر من سقم ومن كبر      واعوج عصبى الذي قد كان منتصبا  
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني      تمكن السقم من جسمي فصار هبا<sup>3</sup>  
وفي هذه الأبيات كناية على الكبر وفوات الآوان وقال كذلك كناية على رفعة ومكانة سيدنا محمد ﷺ.

بدر تطلع في السماء حلّ فلا      غيم يغيبه فصار محتجبا<sup>4</sup>  
والكناية في قول أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي:

زان الخلافة بالمكارم والندی      ملك، نماه إلى العلى زيّانه<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة مختصر تلخيص المفتاح، زعلول مؤسسة الكتب الثقافية ط3، ص122.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص182.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص180.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص182.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص247.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فهي كناية دالة على السلطان (أبي حمو موسى الثاني) وحسب النماذج المتقدمة تجلّت أمامنا، صور البيان من تشبيه واستعارة وكناية بحضور قوي وما أخذناه مجرد نماذج وهي كثيرة تلائم فنّيًا المولدية عهد أبي حمو موسى الثاني الزياتي.

### ثانياً: المعجم والإيقاع:

#### 1. المعجم:

لكل شاعر معجم، محدد ينطلق منه، ليعبّر عن صورته الشعرية والمناسبة الذي هو في صدد دراستها حيث "يعد المعجم الشعري من أهم الخواص التي يتسم بها شاعر دون الأخر، تتمثل في كيفية الشاعر لاستخدام الألفاظ"<sup>1</sup>.  
ولكل صورة شعرية معاجم دقيقة المعالم، ففي دراستنا للقصيدة المولدية في "كتاب زهر البستان" نجد أنّ معاجم الشعراء تختلف باختلاف موضوعات القصيدة، تتزايد وتضعف من موضوع لأخر، ومن المعاجم التي نبرزها في هذه الدراسة ما يلي:

#### أ. المعجم الديني:

ومن الألفاظ التي نبرزها في هذا المعجم كثيرة ومتعددة، وظفها الشعراء من رؤى دينية خالصة تحاكي القرآن والسنة وهي:  
(إله العرش - ربّ العرش - الأقدار - الوحي - الحساب - الحشر - سجدة - الدين - الشرك - الفرقان - الآيات - زبور - توراة - تلاوة - الكتاب - الجحيم - الحميم - الخالق - سورة - الإسلام).

وفي هذا الحقل تتبارى مواهب الشعراء في بثّ المشاعر الدينية، التي تسرد الحقائق الإلهية ووظيفة الشعراء لهذا المعجم الدفاع عن الإسلام ومقدساته أمام الديانات الأخرى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: إيمان حسني إبراهيم فرحات، المعجم الشعري عند شاعر المصباح والقداح، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، عدد9، يناير 2017.

<sup>2</sup> ينظر: فاطمة عمراني، المدائح النبوية في الشعر الاندلسي، المجمع العالمي لأهل البيت، 1428هـ، ط1، ص140.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

### ب. معجم النبوة:

وفي هذا المعجم تتزايد ألفاظه، لأنه الأساس التي تبنى عليه المولدية، وهي مدح الرسول ﷺ وفي هذا الحيز تكثر الألفاظ التي ارتبطت بصاحب الرسالة محمد ﷺ وهنا نبرز نوعين من المعاجم:

- معجم الرسول ﷺ: وهي الألفاظ التي اختصت بصفاته وشمائله وأخلاقه وهي: (رسول الله - المصطفى - الهاشمي - الشفاعة - الرسالة - الشرف - البدر - النور - خير البرية - سيد الرسل - خاتم الرسل).

- معجم المعجزات: (انشقاق القمر - كلمته الوحوش والضباء - حنان الجذع - الحمامة والعنكبوت - ضرع الشاة - تسبيح الحصى - نبع الماء بين أصابعه - رحلة الإسراء) ففي هذا المعجم تنافس كذلك الشعراء في مدح الرسول ﷺ وذكر صفاته - أخلاقه - معجزاته، وهو الباب الذي اختصت به المولدية المناسبة لمولده.

### ج. معجم الأماكن المقدسة:

الأماكن كما أشرنا إليها سابقا، هي ما تعلقت برسول الله سؤاء في حياته أو بعد مماته، لذلك ذهبوا إلى أبعد المسميات متبركين بها، منددين بقداستها وفي هذا المعجم نوضح الألفاظ الموالية (طيبة - واد العقيق - الحرم الشريف - البيت العتيق - روضة الهادي - قبر الهاشمي - منى).

انطلاقا من هذه المعجم نلمس عاطفة الشوق والحب المحمدي، ففي الأماكن المقدسة يتزايد حب النبي ﷺ، وتضفي على القصيدة حيزا واسعا للمدح.

### د. معجم فضائل السلطان:

السلطان له مكانة سامية في القصيدة المولدية لأنه حث الشعراء في هذا الباب وفتح بلاطه، وقد دأب الشعراء على هذه السنة المتوارثة، احياء لمولده ﷺ وفي هذا الحقل نحدد الألفاظ الاتية: (العدل - قطب المكارم - ابن الكرام - الإمام - العلم - وارث المجد - الفطنة

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

- الأخلاق - كهف الضعيف - مأوى المتعبين - إقامة المولد - محبة النبي - زان الخلافة - حامي الديار - تمسك بالمفاخر - الوقار).

التغني والإشادة بالسلطان في عهد الزيانيين، أعطى للقصيدة المولدية حضور في ذهن المتلقي ومكانة عند العامة.

### هـ. معجم الطبيعة:

اعتمد شعراء المولديات في هذا المعجم، الطبيعة كونها النقاء والواقع المرئي للإنسان الملموس، فجاءت مكانتها بتصوير حقيقي من جهة ومن جهة أخرى جاءت بتصوير تشبيهي لرسول الله ﷺ. (بستان - زهرة - الربيع - نخل - الماء - الأرض - الروض - الغيث).

وبعد هذا الإحصاء المتنوع لمعاجم القصيدة المولدية، تبين لنا الإمام بالمرجعية الإسلامية والدينية والمكانة الفقهية لأغلب شعراء المولدية منطلقين من مراجع أصولية، مشروعة في الدين، وفي هذه المعاجم تبرز مكانتها المتلونة بالروح الدينية، لتتربع بجماليتها على الشعر الإسلامي.

## 2. الإيقاع:

### 1.1. الإيقاع الخارجي:

الشكل الخارجي الفني للقصيدة، سواء ما تعلق بالوزن أو بالقافية، يقول قدامة ابن جعفر في تعريفه للشعراء: " الشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى"<sup>1</sup>.

لان الموسيقى الخارجية يتميز بها الشعر عن النثر وفيه حصر شكله العام.

#### أ. البحور الشعرية:

<sup>1</sup> نقد الشعر، مطبعة جوانب قسنطينة، مج1، ط1، ص64.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

بعد الاطلاع نجد أنّ الشعراء قد وظّفوا قصائدهم ضمن البحور الخليلية المتعارف عليها، وساروا في ذلك نهج الشعراء الأوائل، وهذا يؤكد مقدرتهم في الصياغة مع استيعابهم للشعر وفنونه.

وبعد الوقوف على شعر المولديات نجد أنّ الحظ الأوفر في القصائد من (الكامل - الطويل - البسيط) وقد نسج الشعراء على هذه الأوزان، التي وجدوا فيها انسجاما وتناسقا مع موضوعات المولدية.

وعلى وزن الكامل بنى قصيدته الشاعر "أبي عبد الله محمد بن يوسف القيسي" في مولدية جميلة ورائعة:

وَيَرُومُ سَلْوَانَ هَوَىٰ فَيُجِيبُهُ      أَنَّ الْمَحَبَّ مُحَرَّمٌ سَلْوَانُهُ<sup>1</sup>

• والكامل      وَيَرُومُ سَلْوَانَ هَوَىٰ فَيُجِيبُهُ  
والعجز:      0 / / 0 / / / 0 / / 0 / 0 / / 0 / / 0 / / /  
م      م ت ف ا ع ل ن      م ت ف ا ع ل ن      م ت ف ا ع ل ن  
د الأخرى      وَأَنَّ الْمُحِبَّ مُحَرَّرٌ مِنْ سَلْوَانِهِ  
في الكتاب      0 / / 0 / 0 / / 0 / / / 0 / / 0 / 0 / /  
متفاعِلن      تصبح      متفاعِلن  
0 / / 0 / 0 /      ←      0 / / 0 / / /

فتعيلة: متفاعِلن أصابها الإضمار أي تسكين الثاني المتحرك.

فالكامل تعمده الشعراء في المولدية في الخفة والسهولة على المتلقي، وتترك لدى السامع نغما منسجما متوازنا.

ومن الشعراء كذلك من نسجوا على هذا الوزن ("أبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر" والطالب "أبي عباس احمد بن شعبان").

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص244.

<sup>2</sup> ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للقاهرة للنشر، ط1، (1418هـ-1992م)، ص88-90.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

- ومن الشعراء من نسج على بحر "البسيط" الشاعر " المديوني":  
واحدوب الظهر من سقم ومن كبر واعوج عصبى الذي قد كان منتصبا<sup>1</sup>

وَ حَدْ وَ دَبْ ظَ ظَهْرُ مِنْ سَقْمِنْ وَ مِنْ كِبْرِنْ  
0 / // 0 // 0 / 0 / 0 // 0 / 0 // 0 / 0 /  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

والبسيط من البحور المركبة مركب من تفعيلتين سباعية والآخرى خماسية ومفتاحه:

إنّ البسيط لديه يبسط الامل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن<sup>2</sup>

وقد أصابت تفعيلة فاعلن الخبن: "حذف الثاني الساكن"

فاعلن ← تصبح فاعلن  
0 / / 0 / / 0 /

ووظف "المديوني" على وزن "البسيط" لأنه يضيف القصيدة جمالا يناسب موضوعات المولدية.

- ومن البحور الشعرية الأخرى الشائعة التي نسج عنها الشعراء " بحر الطويل" الشاعر "القيسي":

وكم من جماد قد غدانا طلاقة وعجمى بأفصح غدت تتكلم<sup>3</sup>

وَ كَمْ مِنْ جَمَائِنُ قَدْ غَدَانَا طَلَاءَ قَتْنُ  
0 / / 0 // 0 / 0 // 0 / 0 / 0 // 0 / 0 //  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  
وَ عَجْمَى بِأَفْصَحِنْ غَدَتْ تَتَكَلَّمُ  
0 / / 0 // / 0 // 0 / / 0 // 0 / 0 //  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 180.

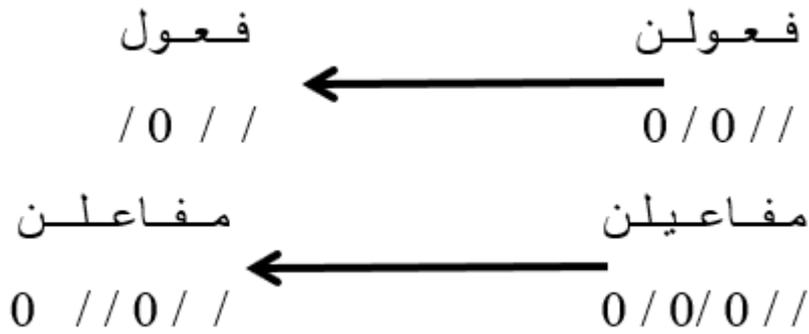
<sup>2</sup> إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، دار القلم بيروت - لبنان، ط2، 1972، ص 134-135.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 314.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فتفعيلة: فعولن ومفاعيلن أصابها القبض "وهو حذف الخامس الساكن"

فتصبح:



فالطويل من "بجور" سرب... يسون من سيبين مسمين... سرر، ربع مرات في كل

شطر، وهو من دائرة المختلف ومفتاحه:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن<sup>1</sup>

ومن الشعراء من اتبع هذا الوزن "ابي عبد الله محمد بن يوسف القيسي"، فكان سبب ميلهم للطويل هو محاكاة الشعراء القدامى، كشعراء المعلقات لما فيه من طول النفس ومجال واسع للتحرك بين موضوعاته، ويتحرر الشاعر ويبدع ما جادت به ملكته الشعرية لذلك يبرر "حازم القرطاجني" ميل هؤلاء الشعراء إلى التسلسل في بحور الشعر فيقول: "البحر الطويل نجد فيه بهاء وقوة"<sup>2</sup>.

ب. القافية:

للقافية وظيفة بلاغية تتمثل في تزيين النص وخلق الفضاء الدلالي للنص، ولها دور في الربط بين الصوت والمعنى، كما تعد عنصرا مكملا للوزن بفضل إيقاع صوتي منظم ويعرفها الجاحظ "القوافي خواتم أبيات الشعر"<sup>3</sup>، وبعد دراستنا الإحصائية لقصائد الكتب، نجد أغلبها قوافي مطلقة، فتنوعت بين المتكاوسة والمتراكبة وهذا ما يضيف انسجاما للوزن الخارجي الذي اعتمده الشعراء المناسب للمولدية.

<sup>1</sup> ينظر: على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم دمشق، ط1، (1412هـ-1991م)، ص29-32.

<sup>2</sup> منهاج البلاغ وسراج الأدباء، دت، دط، ص245.

<sup>3</sup> البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1960، ط2، ج1، ص179.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

ج. الروي:

وهو من حروف القافية وله تنسب القصيدة.

تنوع الروي بين حروف هجائية شائعة الاستعمال مثل (الذال - الهاء - الميم - الباء - اللام) وفي ميمية "أبي عبد الله محمد بن محمد الحسن" يقول:

وناد بالحمد من أرجاء جانبه جوى نفوس ضننى من حرها الضرم

حدث عن المصطفى الهادي بلا حرج حدث يولد في بستانك النعم<sup>1</sup>

فحرف الميم حرف ذلقي بين الرخاوة والشدة وظفه الشعراء مناسبا للغرض.

• ومن حروف الروي المستقصية حرف "الذال" وظفه "البطيوي" يقول:

لك يا ربيع قدوم أشرف مولد تزهو مطالعه بسعد فاسعد

لك يا ربيع على الشهور مزية عرفت بميلاد الرسول محمد<sup>2</sup>

ومن الشعراء من اعتمد الذال رويًا له "أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر"،

فبين الجهر والهمس والشدة واللين أبدع الشعراء في قصائدهم تحت راية الدين.

• ومن حروف الروي الأخرى "الباء" نلمس هذا في قول "أبو محمد عبد المومن بن موسى المديوني":

جاءت سعاد بوصل بعد ما ذهب عصى الشباب ولاح الشيب والتها

واحدوب الضهر من سقم ومن كبر واعوج عصبي الذي قد كان منتصبا<sup>3</sup>

فحرف الباء مع ألف المد خلق ايقاعا جميلا للقصيدة.

ومن حروف الروي الشائعة الاستعمال حرف "اللام" أبدع فيه الشاعر "أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي":

نبي به سدنا على كل أمة فلا أمة إلا لنا تحت إذلال<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 159.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 264.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 180.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 253.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فاعتمد الشاعر على "اللام" الذي يناسب قوة القافية، افتخارا بما جادت به قريحته في ذكر خصال المصطفى والإشادة بمعجزاته.

وبعد هذا العرض نجد أنّ المولدية سار أصحابها على نهج الأوائل من كبار الشعراء، فنوّعوا في القوافي والأوزان واستعملوا كل حروف الهجاء الشائعة الاستعمال رويًا لقصائدهم.

### 2.2. الإيقاع الداخلي:

تمثل مظهرا من مظاهر النغم الداخلي المتناسق، بل إنها ذلك "الانسجام الصوتي الذي يحققه الأسلوب الشعري" لأن "الأصوات التي تتكرر في حشو البيت مضافة الى مما يتكرر في القافية، تجعل البيت أشبه بفاصلة موسيقية متعدّدة النغم مختلفة الألوان"<sup>1</sup>، وما نلمسه من موسيقى داخلية في هذا الكتاب:

#### أ. الجناس:

لون من ألوان المحسنات اللفظية وله دور هام في خلق الموسيقى الداخلية، وهو كما عرّفه البلاغيون "أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما"<sup>2</sup>.

وقد حظي الجناس بقسط وافر في مولديات هذا الكتاب، وتجدر الإشارة أنّ الجناس التام قليل الحضور، بل لا يكاد يذكر له حضور عدا المثال أو المثالين، ويظهر ذلك في بيت "القيسي":

وحين ارتووا من عند آخرهم به      لقد كفّ عنه كفه وهو مفعم<sup>3</sup>

فاستعمل الشاعر كلمتي كفّ متشابهتين لفظا مختلفتين في المعنى، ففي الأولى يقصد الامتناع والثانية يقصد راحة اليد.

<sup>1</sup> ينظر: حازم القرطنجي، منهج البلغاء وسراج الأدباء، ص 17.

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر العربي، ص 43.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص 344.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

وعزوف الشعراء عن الجناس التام كون أغلب استعماله أفضت إلى التباس في المعنى<sup>1</sup>، أما الجناس الناقص جاء بكثرة في القصائد ونأخذ أمثلة على ذلك، مثل قول "ابي عبد الله محمد بن أحمد الحسنى":

**والأرض اجمعها للمصطفى رويت      وكم له طويت رفقا به وكم<sup>2</sup>**

والأمثلة كثيرة (مطلع ومطلب) (شدوا وشادوا) (هدى وهدي) (ذهب التهب) (نسيت لم ينس) (سامي لا يسامي).

وتوظيف الشعراء بكثرة للجناس الناقص يوحي بدلالة منسجمة تترك في أذن السامع بعدا موسيقيا يستحسن سماعه.

### ب. التصريح:

لون من ألوان الموسيقى الداخلية في القصائد الشعرية وقد عرفه "ابن رشيق القيرواني" ما كانت عروض البيت فيه تابعا لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته<sup>3</sup> أي أنّ الشاعر يجعل من قافية العجز نفسها قافية الصدر في البيت، وهي خاصية معروفة لدى الشعراء القدامى في البيت الأول من قصائدهم وقد شمل هذا اللون من الموسيقى الداخلية أغلب قصائد المولديات في الكتاب ونستشهد أولا بقول "أحمد بن شعبان":

**حاز المكانة في الشهور ربيع      وتأسست للدين فيه ربوع<sup>4</sup>**

وفي قول الشاعر "عبد المومن بن موسى المديوني":

**جاءت سعاد بوصل بعدما ذهب      عصى الشباب ولاح الشيب والتهبا<sup>5</sup>**

وعلى هذا المنوال سار "أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي"

---

<sup>1</sup> محمد م الهادي طرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1981، ص86.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص168.

<sup>3</sup> العمدة، ج1، ص149.

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص177.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص180.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

نكا الحمى فتضاعفت أشجانهُ      شوقا وضاق بسره كتمانهُ<sup>1</sup>

وبعد عرضنا لهذه الشواهد نجد أن التصريح له مكانة خاصة في شعر المولديات الذي يناسب الإنشاد ويضفي على القصيدة نغما موسيقيا خاص. فسلك الشعراء هنا النوع لتبيان قدرتهم الشعرية على تمكنهم من اللغة، وتحررهم في بناء القصيدة.

### ج. التكرار:

من جماليات الموسيقى الداخلية التكرار حيث يقول عنه "ابن رشيق القيرواني" "أكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل.... ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما جهة تشوق والاستغاب"<sup>2</sup>.

فالتكرار متعارف عليه في الشعر ويعمد الشعراء الى تكرار لفظة بعينها أو معناها أو تكرار حرف أو أسلوب أو تركيب أو ضرورة لغوية<sup>3</sup> ويظهر التكرار في مولديات الكتاب على نوعين:

-تكرار لفظة: سواء حرف أول كلمة أو جملة ومن أمثلة ذلك قول "أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني":

كذا الجبال كذا الآكام قد شهدت      كذلك الضب لبي مفصحا بفم  
كذا الضباء اتته وهي شاهدة      وكم حماد وكم صاد وكم حطم  
واشبع الجيش من صاع وأرغده      ماء الانامل يجري جري ملتئم<sup>4</sup>

ويوظف التكرار "أحمد بن شعبان" في بعض قصائده وهنا يظهر في الابيات التالية:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص244.

<sup>2</sup> العمدة، بمحاسن الشعر، وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل سوريا، ج1، 1981، ص105.

<sup>3</sup> ينظر: بوضرة ميساء، شعر المولديات في بلاط الزينيين، عفيف الدين التلمساني نموذجاً، مذكرة شهادة ماستر، جامعة ورقلة، 2017-2018، ص115-117.

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، زهر البستان، ص161.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

فحلوها فخر الرشاد صديع

في ليلة الاثنين حسبك ليلة

سمّ تفجره الحروف نقيع<sup>1</sup>

أعداؤه شرب وشرب في إفكهم

وبعدا آخر للتكرار مع "القيسي":

والطرس يكمل حسنه عنوانه

عنون طرس الأنبياء ختامه

ويناله من ربه رضوانه<sup>2</sup>

يرجو شفاعته وسوف ينالها

وبعد الاستشهاد نجد أنّ التكرار تعمّده الشعراء لما يحمله من قيم إيقاعية ودلالية،  
تتعرض على الصورة الشعرية في القصيدة.

-تكرار الصيغة: وعن تحليلنا لما جاء في الكتاب نجد أن القصائد تكثر فيها صيغ الأمر

على وزن "أفعل" ونوضّح ذلك أكثر مع "أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر":

في عيشة حسن وعيش أرغد

فارغب إلى ذي العرش يبقى ملكه

أكرم به من باهر ومسدّد<sup>3</sup>

حامي ديار قبيلة بحسامه

وننتقل الى الشاعر "أبو زكرياء يحيى بن محمد بن خلدون التونسي":

وأحكامه بالعدل في الخلق أمضاه<sup>4</sup>

إمام هدى لله أخلص فعله

وفي هذا السياق يوظف "أبي القاسم بن ميمون" على وزن هذه الصيغة:

فاشمخ الان اذن وافتخر

فقت يا شهر جميع الأشهر

واقطع الليل بطول السهر<sup>5</sup>

والتزم باليسر يا باب الرضى

وما ذكرناه من أبيات إلا على وجه الاستشهاد، فصيغة أفعل تحمل في معانيها دلالة

الدعاء والنصح وهذا مناسباً للقصيدة، لينقل الشاعر ما بداخله بنمط توجيهي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 177-179.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 246-247.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 354-355.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 351.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 259-362.

## الفصل الثاني: ..... شعر المولديات في كتاب "زهر البستان" دراسة فنية

وفي الأخير نجد أنّ شعراء المولديات لم يخرجوا على مألوفية القدامى وذلك لنسج أشعارهم على البحور الخليلية بقوافي مختلفة الألقاب وروي يناسب هذه الموسيقى منطلقين من جمالياتها الداخلية.

خاتمة

### خاتمة:

بعد دراسة موضوع " المولديات في كتاب زهر البستان دولة بني زيان " زمن السلطان أبي حمو موسى الثاني، للوقوف على ما تحمله المولدية من مواضيع وأغراض تناسب القصيدة وجماليتها الفنية، وقد توصلنا بعد هذا الدراسة للعديد من النتائج نبرز أهمها:

- ✓ شعراء المولديات وتمسكهم على المنهج التقليدي التي شهدته القصيدة العربية القديمة.
- ✓ الافتتاح بالمقدمة الطللية الغزلية بالتأمل والرمز.
- ✓ الموضوع الرئيس هو مدح الرسول صلي الله عليه.
- ✓ الارتباط باحتفالية مولدية النبي ﷺ، وتختلف موضوعاتها من مدح الرسول صلي الله عليه وسلم وذكر معجزاته- مدح شهر المولد- التغني بالأماكن المقدسة- التوسل والتشفع وتختتم بالدعاء والتضرع إلى الله.
- ✓ اهتمام السلطان بشعراء المولديات، التي تنتشد في بلاطه وبين يديه.
- ✓ تعتمد الصورة الشعرية على دعائم كثيرة من الصور البيانية في شعر المولديات، فتتعدد في كل القصائد وتفاوتت في درجة استخدامها، فمنها التشبيه حيث يشبه الشعراء الرسول ﷺ بأجمل الصفات والنعوت، فصوروا جمال أخلاقه ببلغ التشبيه.
- والكناية متمثلة في الوصف الرمزي والصوفي فوظف الكناية ليصل إلى معاني بعيدة.

و الاستعارة اعتمدها الشعراء منفذا لجمالية الوصف والسر فاعتمدوا في ذلك حذف المشبه به ليصلوا إلى أبلغ الوصف.

والملاحظ أن الشعراء اعتمدوا على الصور القديمة والتي يغلب عليها الطابع البلاغي، حيث يكون صور الممدوح قائمة على العناصر البيانية.

- ✓ وتتعدد بين الأساليب الخبرية والإنشائية وهذا ما يضيف عليها، قوة التصوير ويكون لها وقع في ذهن المتلقي.

## خاتمة

✓ النسج على البحور الخيلية الشائعة مثل البسيط، الكامل، الطويل، تقليدا للشعراء القدامى، والمحافظة على القافية الواحدة والنسج على روي من الحروف الكثيرة الاستعمال المناسبة لمقام المولدية، متناغمة فيما بينها.

ويبدو أن السبب الرئيس في انتقاء تلك البحور يعود إلى الحالة النفسية، والتي تقتضي الوقار والهيبة، حيث أن الشاعر يراعي المقام وهو في مدح الرسول ﷺ من جهة، ومن جهة أخرى كانت قصائد المولديات تلقى في مجلس السلطان، وما يقترن بهذا المجلس من هيبة.

✓ من المعاجم المألوفة: المعجم الديني والذي تتنوع فيه حقول دلالية كثيرة منها لفظ الجلالة وأسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ومعجم ألفاظ النبوة والرسالة والمعجزات وما كان في معناها، حيث تقترن بالمولديات تحديدا كموضوع يختص بالمديح النبي موضوعا ضمن الهيكل العام للقصيدة.

أما معجم الفضائل فهو يتوزع على حقلين رئيسيين، أولهما ما ارتبط بالرسول ﷺ، والآخر ما ارتبط بالسلطان.

تظل هذه الدراسة تعكس ملامح المديح النبوي (المولديات) عهد أبي حمو موسى الثاني، وقد كشفت لي المراجع التراث الذي يزخر به المغرب الإسلامي، لا يزال بحاجة إلى البحث والدراسة والتوسع أكثر في جوهره.



قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش:

أولاً: المصادر

مؤلف مجهول، زهر البستان دولة بني زيان، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، تح: بوزياني الدراجي، ج2، 2013.

ثانياً: المراجع

1. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، دار القلم بيروت - لبنان، 1972، ط2.
2. ابن رشيق القيرواني، العمدة، بمحاسن الشعر، وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل سوريا، ج1، 1981.
3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع.
4. أحمد موساوي، المولوديات في الأدب الجزائري القديم، عهد تلمسان الزيانية، الجزائر، 2008.
5. أسرار البلاغة في علم البيان، تح: مصطفى المراغي، المكتبة المصرية للقاهرة، ط1، 1948.
6. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984.
7. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، ج1، 1960.
8. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة مختصر تلخيص المفتاح، زعلول مؤسسة الكتب الثقافية، ط3.
9. أبي الهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1984.
10. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، ج2.
11. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، الخانجي، ط5، 2001.
12. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1.
13. عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1986.

## قائمة المصادر والمراجع

14. علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السينية.
15. على الجازم، البلاغة الواضحة، طبعة جديدة ومصححة، مكتبة البشرى، ط1، (1431هـ-2010م).
16. على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم دمشق، ط1، (1412هـ-1991م).
17. فاطمة عمران، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، المجمع العالمي لأهل البيت، ط1، 1428هـ.
18. محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار المتد العلمية، بيروت - لبنان، ط2، (1426هـ-2005م).
19. محمد زلاقي، بناء القصيدة المولودية في المغرب الإسلامي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2013.
20. محمد على أبو العباس، كتاب العراب الميسر، دار الطلائع، (مدينة نصر القاهرة).
21. مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للقاهرة للنشر، ط1، (1418هـ-1992م).

22. نقد الشعر، مطبعة جوانب قسنطينة، مج1، ط1.

### ثالثا: رسائل وأطروحات جامعية

1. بوصرة ميساء، شعر المولديات في بلاط الزيانيين، عفيف الدين التلمساني نموذجاً، مذكرة شهادة ماستر، جامعة ورقلة، 2017-2018.
2. زينب قوني، أطروحة دكتوراه، الشعر الديني القديم في ق (09.08.07) موضوعاته وخصائصه، جامعة ورقلة، 2014-2015.

### رابعا: الدوريات والمجلات

1. إيمان حسني إبراهيم فرحات، المعجم الشعري عند شاعر المصباح والقдах، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، عدد9، يناير 2017.
2. حسية عميروش، شعر المولديات والمديح النبوي في البلاط الزياني، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة مسيلة، عدد 01، جوان 2017، مجلد08.

## قائمة المصادر والمراجع

3. خناتة بن هاشم، لغة التأويل في النص الصوفي، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، اعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2002.
4. سليم زيدان، المغرب في أدبائه، وحدة البحث في الأدب العربي القديم، كلية الآداب والفنون بمنوبة، دار سحر للنشر، 2005.
5. مجلة المعيار، عدد 65، سنة 2021.
6. محمد الهادي طرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1981



# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

العنوان	
	الإهداء
	الشكر والتقدير
أ	مقدمة
الفصل الأول: دراسة موضوعية (الأغراض والموضوعات)	
5	1. الغزل والنسيب
6	2. مدح الرسول ﷺ
8	3. ذكر معجزاته
10	4. مدح شهر المولد (ربيع الأول)
11	5. مدح السلطان
14	6. الشوق والحنين لزيارة الأماكن المقدسة
15	7. الإعراف بالذنوب والتقصير وطلب الشفاعة
الفصل الثاني: دراسة فنية (الأسلوب والصورة البيانية/الإيقاع والمعجم)	
19	أولاً: الأسلوب والبيان
19	1. الأسلوب الخبري والإنشائي
19	1.1. الأسلوب الخبري
21	2.1. الأسلوب الإنشائي
26	2. بنية الصورة البيانية
26	1.2. الصورة التشبيهية
27	2.2. الصورة الإستعارية
29	3.2. الصورة الكنائية
30	ثانياً: المعجم والإيقاع

## فهرس المحتويات

30	1. المعجم
33	2. الإيقاع
33	1.2. الإيقاع الخارجي
38	2.2. الإيقاع الداخلي
43	الخاتمة
46	قائمة المصادر والمراجع
50	فهرس المحتويات
52	ملخص الدراسة

### الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الشعر العربي القديم في عصر الزينيين، فتتناول شعر المولديات كمظهر من مظاهر التجديد في شعر المديح النووي، فجاءت موسومة بـ: شعر المولديات في كتاب " زهر البستان في دولة بني زيان " دراسة موضوعية فنية

وتقف على شواهد شعرية تؤرخ لحقبة زمنية وتحديدا عصر أبي حمو موسى الزيناني، حيث امتزج الشعر المولدي بشعر السلطانيات، إذ كان الاحتفال بالمولد النووي الشريف فرصة للشعراء لتجود قوائيم بقصائد نفيسة، ظل كثير منها في كتب مخطوطة إلى مرحلة متأخرة.

وقد عمد الشعراء إلى استهلال قصائدهم بمقدمات غزلية، عبروا فيها عن شوقهم وحبهم لرسول الله ﷺ، وذكر مولده وصفاته ومعجزاته، متوسلين إليه بطلب الشفاعة، بالإضافة إلى مدح السلطان.

وقد تناولت الدراسة الأغراض الشعرية وموضوعات تلك القصائد، والوقوف على المظاهر الفنية، بالتطرق إلى اللغة والأسلوب والصورة الشعرية والمعجم الشعري والإيقاع.

والكتاب زهر البستان في دولة بني زيان " من الكتب النادرة الفريدة، فسعت الدراسة إلى مناولته، والوقوف على ما جاء فيه من قصائد تبرز مظهر ارتقا مظاهر التعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومظاهر الاحتفال عصر الزينيين.

### الكلمات المفتاحية:

شعر، المولديات، المديح النووي، خراوي، الزينيين، الصورة، المعجم، الإيقاع.

### Abstract

This study aims at focusing on the ancient arab poetry during The Ziani era, it takes The Mawlidyat poetry as one of renewal aspects in the prophetic eulogy poetry, so it is entitled: The Mawlidyat Poetry in the Book "**Garden Flowers in Beni Ziani State**» aesthetical objective study.

It stands on poetic witnesses which date to a period of time, exactly Hamo Moussa El-Ziani era ,where Mawlidi poetry and Sultani poetry have been mixed ,because celebration of Prophet Mohammed (peace be upon him ) birthday was a good opportunity for the poets in order to create precious poems, many of them remained in manuscript books till late era .

The poets began their poems by amorousness introduction in which they expressed their love and passion for the prophet Mohammed (peace be upon him) mentioning his birthday,his qualities and his miracles ,supplicating him to request **Shafaa** ,in addition to eulogy of Sultan .

Also, the study dealt with poetic purposes and subjects of those poems, and standing on aesthetical aspects, studying the language, style, poetic picture, poetic dictionary, and rhythm.

The book "**Garden Flowers in Beni Zian State**» is one of the unique rare books, where this study has focused on it, on all poems which it contained, explaining a clear pure aspect of the prophet Mohammed love and passion, also an aspect of celebration of the Ziani era.

**Keywords:** poetry, Mawlidyat, prophetic, eulogy, Algerian, the Ziani, picture, dictionary, rhythm.

### **Le résumé**

Cette étude vise à identifier la poésie arabe ancienne à l'époque zayyenne et traite de la poésie des Mawlidiyyat en tant que manifestation du renouveau dans la poésie de l'éloge du Prophète : La poésie des Mawlidiyyat dans le livre "Zahr al-Bustan dans l'État de Bani Zayyan", une étude thématique technique

Dans cette étude, nous trouvons des preuves poétiques remontant à une période, plus précisément à l'époque d'Abou Hamou Moussa al-Zayani, où la poésie mawliidi était mélangée à la poésie des sultanats, car la célébration de l'anniversaire du Prophète était l'occasion pour les poètes de produire des poèmes précieux, dont beaucoup sont restés dans des livres manuscrits jusqu'à un stade tardif.

Les poètes commençaient leurs poèmes par des introductions ghazaliques, dans lesquelles ils exprimaient leur désir et leur amour pour le Messenger d'Allah, mentionnant sa naissance, ses qualités et ses miracles, le suppliant d'intercéder, et louant le sultan.

L'étude traite des objectifs et des thèmes poétiques de ces poèmes, ainsi que des manifestations artistiques, en abordant la langue, le style, l'image poétique, le lexique poétique et le rythme.

Le livre "Zahr al-Bustan dans l'État de Bani Zayyan" est l'un des livres rares et uniques, c'est pourquoi l'étude s'est efforcée de le traiter et d'identifier les poèmes qui mettent en évidence les merveilleuses manifestations d'attachement au Prophète (que la paix et les bénédictions d'Allah soient sur lui) et les manifestations de la célébration de l'ère Zayyani.

### **Mots-clés :**

Poésie, Mawlidiyyat, éloge prophétique, algérien, zayyani, image, lexique, rythme.